إلى الأحرار

قرر الزعماء العرب في فلسطين الخروج بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع بمظاهرة سلمية تعلن في المدن الفلسطينية، الواحدة تلو الأخرى، فألقت الشرطة البريطانية القبض على بعض الزعماء العرب، واعتبرتهم مسؤولين عن هذه المظاهرات، وساقتهم إلى المحاكمة. ثم صدر عليهم الحكم بالسجن أو توقيع الكفالات؛ فوقعوا كلهم إلا المرحوم الشيخ عبد القادر المظفر الذي فضل السجن على توقيع الكفالة.

أحرارَنا! قد كشفتم عن (بطولتكم) غطاءها يومَ توقيعِ الكفالاتِ ...
أنتم رجالُ خطاباتٍ مُنمَّقةٍ كما علمنا، وأبطالُ (احتجاجات)
وقد شبعتم ظهورًا في (مُظاهرةٍ) (مشروعةٍ) وسكرتم بالهتافات
ولو أصيب بجرحٍ بعضُكم خطأً فيها، إذًا لرتعتم بالحفاوات
بل حكمةُ اللهِ كانت في سلامتكم لأنكم غيرُ أهلٍ للشهادات

* * *

أضحتْ فلسطينُ من غيظٍ تصيح بكم: خَلُّوا الطريقَ فلستم من رجالاتي
ذاك السجينُ الذي أعلى كرامتَهُ فداؤه كلُّ طُلَّابِ الزعامات

١٩٣٤/٧/٧ (ونشرت في ١٠/٧/١٩٣٤)